بعده ولا يوم لانهم يقتلون فيه وقيل يوم القيامة والساعة
مقدماته ويقوي ذلك قوله الملك يومئذ لله يحكم بينكم ثم تقسيم
الناس الى قسمين اصحاب الجحيم واصحاب النعيم فقتلوا وماتوا
روي ان قوما قالوا يا رسول الله قد علمنا ما اعطي الله لمن قتل
من الخير فما لمن مات معك فنزلت الاية معلمة ان الله يرزق من
قتل ومن مات فظهر لا يقتضي ذلك المساوات بينهم لان الشهداء
في البرزخ والاول ارجح لان دم الشهداء والموتى مدخلا يعني الجنة
ذلك تقدير هنا الامر ذلك كما يقول الكاتب هذا وقد كان كذا
اذا اراد ان يخرج الى حديث اخر ومن عاقب بمثل ما عوقب به
سمي الابتداء عقوبة باسم الجزاء عليها تجوزا كما سمي العقوبة
ايضا باسم الذنب ووعد بالنصر لمن بغي عليه ان الله
لعفو غفور ان قيل ما مناسبة هذين الوصفين للمعاقبة
فالجواب من وجهين احدهما ان في ذكرهما ذين الوصفين
اشعارا بان العفو افضل من العقوبة فكانه حض على العفو
والثاني ان في ذكرهما اعلاما بان الله ما يعفو الا عن المعاقب
حين عاقب ولم يأخذ بالعفو الذي هو اولى ذلك بان الله
يولج الليل اي ذلك النصر بسبب ان الله قادر ومن ايات
قدرته انه يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
ومعنى الايلاج هنا انه يدخل ظلمة هذا في مكان ضوء هذا
ويدخل ضوء هذا مكان ظلمة هذا وقيل الايلاج هو
ما يتفق من احدهما ويزيد في الاخر ذلك بان الله هو الحق
اي ذلك الوصف الذي وصف الله هو بسبب انه الحق
فتصبح الارض مخضرة تصبح هنا بمعنى تصير وتم بعضهم انه
اراد صبيحة ليلة المطر فقال لا تصبح الارض مخضرة الا ممكة
والبلاد المحاره واما على معنى تصير فذلك عام في كل

تفضيل الشهداء ثابت
رزقا حسنا يحتمل
ان يريد به الرزق في الجنة
بعد يوم القيامة او رزق
الشهداء هم

بلد

بلد والفا للعطف وليست بجواب ولو كانت جوابا لقوله
الم تر لنصبت الفعل وكان المعنى نفي خضرتها وذلك خلاف
المقصود وانما قال تصبح بلفظ المضارع ليفيد بقاء ذلك
مدة سخر لكم ما في الارض يعني البهايم والثمار والمعادن
وغير ذلك ان تقع في موضع مفعول على تقدير عن ان تقع
وقال الزمخشري كراهة ان تقع فهو مفعول من اجله باذنه
يحتمل ان يريد يوم القيامة فيفعل طي السماء كطي القرطاس او يريد
باذنه لو شاء متى شاء احياكم اي اوجدكم بعد العدم وعبر
عن ذلك بالحياة لان الانسان قبل ذلك تراب فهو جماد بلا
روح ثم احياه بنفخ الروح ثم يميتكم يعني الموت المعروف
ثم يحييكم يعني البعث لكفور اي جحود للنعمة مسكا هو
اسم مصدر لقوله فاسكوه ولو كان اسم مكان لقال فاسكون
فيه فلا ينازعنك ضمير الفاعل للكفار والمعنى انهم لا ينبغي
منازعة النبي صلى الله عليه وسلم لان الحق قد ظهر بحيث
لا يسع النزاع فيه فحي العقل بلفظ النهي والمراد غير النهي وقيل
ان المعنى لا تنازعهم فينازعوك فحذف الاول لدلالة الثاني
عليه ويحتمل ان يكون نفيا لهم عن المنازعة على ظاهر
اللفظ في الامر اي في الدين والشريعة او في الذبايح وادع
الى ربك اي ادع الناس الى عبادة ربك وان جادلوك الاية
تقتضي موادعته منسوخة بالقتال ان ذلك في كتاب
يعني اللوح المحفوظ والاشارة بذلك الى معلوماته ان ذلك
على الله يسير يحتمل ان تكون الاشارة بذلك الى كتب المعلومات
في الكتاب او الى الحكم في الاختلاف والاول اظهر مالم ينزل
به سلطانا يعني الاصنام والسلطان هنا الحجة والبرهان
وما ليس لهم به علم قيل يعني ان ما ليس لهم به علم ضروري

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)